

Gender إشكالية التواصل بين الذكور والإناث

دراسة في ضوء التداولية العابرة للثقافات

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد توفيق مزعل

جامعة الكوفة - كلية الآداب

Khalid.alhasnawi@uokufa.edu.iq

الباحث

ذو الفقار حسن هادي

جامعة الكوفة - كلية الآداب

Thulfigarh.chaabawi@student.uokufa.edu.iq

**The problematic of communication between gender
Study according to cross-cultural pragmatics**

Assistant Professor Dr Khaled Tawfiq Mazaal

University of Kufa - College of Arts

Researcher Zulfiqar Hassan Hadi

University of Kufa - College of Arts

Abstract:

The aim of this research, that put light on the discursive communication between males and females. It concerns effect of social and cultural situations in performance and interpretation of speech acts between male and female. According to this view, the researcher treats with this problematic by the approach of cross-cultural pragmatic linguistics, which sees that communicative process ruled by the principle of interpretive relation which, on the other hand, rules by pragmatic competence of speaker and hearer. Furthermost, it's cognitive environment. But we should to heeded our eyes to importance of context and its elements in this study. Because the context is a main factor in communication, especially among different cultures and gender

Key words: problematic, communication, gender, cross-cultural pragmatics, speech acts, implicature, cognitive environment, politeness.

الخلاصة :

يسلط هذا البحث الضوء على عملية التواصل الكلامي بين الذكور والإناث. ومن ثم بيان تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية في إنجاز أفعالهما الكلامية وتأويلها. وعلى هذا الأساس، انطلق الباحث في معالجة هذه الإشكالية من منظور اللسانيات التداولية العابرة للثقافات، التي ترى أن عملية التواصل محكومة بمبدأ الصلة التأويلي الذي تتحكم فيه كفاءة المتكلم التداولية، وعلى نحو أعم بيئته الإدراكية. ولا ينبغي لنا هنا أن نغفل أثر السياق وعناصره كافة في خلق هذه الإشكالية؛ فثمة سياقات تحتاج الى اصطلاح أطراف الخطاب كل بثقافة الآخر من أجل إدراك مقاصده، وقد يقل أثرها في الثقافات التي تساوي بين الذكور والإناث في الحقوق والواجبات والممارسات اليومية، في حين يظهر أثرها ويتسع كلما اتجهنا نحو الثقافات التي تولي كلا من الجنسين مهاما تختلف تماما عما هي عليه عند الآخر، محاولة بذلك توسيع مستوى الاختلاف بينهما حتى يغدو التواصل بينهما متعذرا في بعض السياقات والبيئات بفعل الأعراف الاجتماعية أو بفعل التوجه الديني.

الكلمات المفتاحية: إشكالية، التواصل، الجنس، التداولية العابرة للثقافات، الفعل الكلامي، المعنى المتضمن في الحوار، البيئة الإدراكية، التأدب.

المقدمة

لا يخفى على المضطلع حجم التطور الكبير الذي أصابه الدرس اللساني المعاصر بعد انفتاحه على العلوم الأخرى؛ وكان ذلك بفعل انتقاله من دراسة اللغة بوصفها نظاما بنيويا مجردا من سياقاته التواصلية الى الكلام بوصفه الجانب الذي تتجلى فيه مقاصد المتكلم عند استعماله اللغة في سياق تواصلية معين. ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن التداولية هي الاتجاه الرئيس الذي حدا باللسانيات نحو ذلك التطور؛ فقد باتت التداولية اليوم اتجاها لسانيا متنوعا في اهتماماته، حتى عدها ستيفن ليفنسون في كتابه (التداولية) محورا لكثير من الدراسات اللسانية، ومنها اللسانيات الاجتماعية، واللسانيات الانثروبولوجية، واللسانيات التواصلية، وتحليل الخطاب. وكان من نتائج ذلك أن ظهرت (التداولية العابرة للثقافات: cross-cultural pragmatics) في ثمانينيات القرن المنصرم لتوجه عنايتها نحو اشكالات التواصل بين الثقافات، ومن تلك الإشكالات (إشكالية التواصل بين الذكور والإناث) سواء على صعيد البلد الواحد أم على صعيد البلدان المختلفة.

ذلك بأن إشكالية التواصل بين الجنسين تُعد من أهم الظواهر اللغوية التواصلية، وأكثر شيوعاً في المجتمع الإنساني. وبالنظر لشيوع هذه الإشكالية وتأثيرها في المجتمعات فقد تقصّأها الباحث من منظور اللسانيات التداولية العابرة للثقافات، التي تُعنى بدراسة التواصل في ظل تنوع المرجعيات الثقافية للمتحاورين. ولعل مصدر هذا النوع من الإشكالات، يعود في المقام الأول إلى اختلاف فاعلية الإدراك من شخص الى آخر، وعلى نحو أعم البيئة الإدراكية المعرفية لكل فرد ولاسيما بين الذكور والإناث. ومن ثمَّ إنَّ اختلاف فاعلية الإدراك، قد ألقى بظلاله على الكفاءة التداولية للمتحاورين؛ إذ تبيَّن للباحث أنها ذات طبيعة نسبية تختلف درجة فاعليتها في إنجاز الكلام وتأويله

من سياق تواصلها الى آخر. وبناء على ذلك تبين أن الكفاءة التداولية للأنتى تختلف عما هي عليه عند الذكر، لتفاوت بيئتهما الإدراكيّتين المعرفيتين، ومن ثمّ عدّ تواصلهما (الذكر والأنتى) في موضوعات وسياقات كثيرة عبوراً إلى ثقافة الآخر. ومسألة العبور إلى ثقافة الآخر بحد ذاتها، هي حاجز يصعب أحياناً من عملية التواصل، وقد يقوضها في بعض الأحيان. ومن الممكن القول إن هذا الحاجز ناتج عن الفجوة الثقافية، التي تزداد وتتسع بحسب جنس المتحاورين وخلفيتهما الثقافية والدولية. وإذا كانت الفجوة الثقافية تزداد على نحو ملحوظ في سياق التواصل عبر الثقافي الدولي لمتحاورين من الجنس نفسه؛ فما بالك إذا كان المتحاوران من جنسين مختلفين؟!

من هنا طفق الباحث الى تقصي تلك الإشكالية في ضوء التداولية العابرة للثقافات، فاعتمد منهاجاً وصفيًا ومقارنًا في الوقت نفسه، وقد اقتضى ذلك تقسيم مادة البحث على خمس فقرات: الأولى تُعنى ببيان المراد بمصطلح (التداولية العابرة للثقافات) والثانية بيان المراد بـ(التواصل واختلاف الجنس gender)، أما الثالثة فقد عنيت ببيان (إشكالية التواصل بين الذكور والإناث على صعيد الثقافة الواحدة)، تلتها الفقرة الرابعة لبيان (إشكالية التواصل بين الذكور والإناث على صعيد الثقافات المختلفة)، وكان من تنمة ذلك أن يوضح الباحث في فقرة خامسة (أسباب إشكالية التواصل بين الذكور والإناث). ثم تلا ذلك خاتمة بأهم النتائج التي خلص اليها البحث.

أولاً: مفهوم التداولية العابرة للثقافات:

يشير مصطلح التداولية العابرة للثقافات الى ضرب من التواصل يقع بين شخصين أو أكثر من أي مكان كان لا يتشاركان اللغة أو الخلفية الثقافية الواحدة، ومن ثم هو لا يقتصر على التفاعل اللغوي والثقافي بين السكان الأصليين وغير الأصليين في بلد معين، بل قد يمتد الى الاختلاف الثقافي بين

شخصين يعيشان في البلد نفسه، ويتكلمان اللغة نفسها، بيد أن ثقافتهما مختلفتان. وهو يضم على سبيل المثال العلاقة بين العاملين والمديرين، أو الخطاب الأكاديمي الذي يتلقاه الطلاب الوافدون إلى الجامعة لتوهم^(١). وعرفها يبول بأنها ((دراسة توقعات مختلفة بين مجتمعات مختلفة فيما يخص المعنى))^(٢).

وعلى نحو أبعد من ذلك تذهب اللغوية البولندية ويرزيبكا werizbica إلى أن حقل التداولية العابرة للثقافات يعتمد على ثلاث وجهات نظر: الأولى ترى أن الناس في السياقات المختلفة يتفاعلون بصورة مختلفة. والثانية ترى أن تلك الاختلافات تبين لنا قيما ثقافية متنوعة، فضلا عن أفكار ووجهات نظر متنوعة. أما الثالثة فتكمن في تلك الطرق المتنوعة في الكلام؛ فأساليب التواصل المتنوعة لا بد من أن تكون معللة، أي أنها تحدث عن أسباب معينة تكون هي موضع الدراسة بعد رصد ظاهرة التنوع السلوبي وما يرافقه من غموض ووضوح^(٣).

وفي ضوء ذلك تعد التداولية العابرة للثقافات واحدة من الميادين الأساسية والحيوية في الدراسات اللسانية التداولية؛ إذ يعني هذا الميدان غالبا بدراسة مقاصد أفعال الكلام الصادرة عن المتكلمين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، فضلا عن المتكلمين الأصليين وغير الأصليين ممن يستعملون لغة واحدة في مجتمع ما.

ثانياً: التواصل واختلاف الجنس (Gender):

لا ريب في أن قضية اختلاف الجنس تُعدُّ من القضايا المهمة والشائكة في الثقافة الواحدة. وهي على مستوى أعلى من الأهمية والتعقيد إذا ما درُست في الثقافات المختلفة، ولا سيما على صعيد المحادثات التي تجري بين الجنسين، وما تتضمنه من مقاصد قد يجهد كلٌّ من الطرفين نفسه في الوصول إليها من

دون جدوى، أو قد تُفهم بصورة مخطوءة فتفضي إلى إشكالٍ في التواصل بين المتحاورين. فكثير من تلك الحوارات تقتضي العبور من ثقافة الإناث إلى ثقافة الذكور، أو بخلاف ذلك.

ولو عقدنا مقارنةً مُبسّطة لبيان الفرق بين الثقافتين الغربية والعربية في هذا الموضوع؛ لوجدنا الفرق واضحاً بينهما. ففي الثقافة الغربية من الممكن لرجلٍ أن يتغزل بزوجة صديقه أمامه إذا ما التقوا في مناسبة معينة منجراً ذلك بطريقةٍ يمتدحُ بها جمالها وأناقتها فيقول: سيدتي أنت في غاية الجمال، وأن زوجك محظوظٌ بك! وقد يُخاطبُ زوجها قائلاً: أنا أحسدك على زوجتك فإن ذوقك رائعٌ في النساء! أما زوجها فلا ريب في أنه محكومٌ بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، فتلك الثقافة ترى في تلك المدائح دلالة على الذوق العالي الذي يحترم النساء ويعرف قيمتها. ومن ثم فإن زوجها سيكون سعيداً وفخوراً إزاء تلك المدائح التي تكال لزوجته. أما في الثقافة العربية ذات الطابع القبلي ومنها الثقافة العراقية، فإن مثل تلك المدائح - غالباً - لا تفضي إلى فشل في التواصل فحسب، بل قد يقع ما لا تُحمدُ عقباه. والمتحاورون العرب يحتكمون في ذلك إلى ثقافتهم الناتجة عن عاداتهم وتقاليدهم التي تحول دون قبول ذلك؛ فضلاً عن تأثير الجانب الديني (الدين الإسلامي)^(٤) الذي يُحرّم ذلك.

ثالثاً: إشكالية التواصل بين (الذكور والإناث) على صعيد الثقافة الواحدة:

لما كانت إشكالية التواصل على هذا المستوى من الأهمية فقد التفت إليها التداوليون من اللسانيين، ومنهم جورج يوول الذي أورد لها مثلاً في نهاية كتابه (التداولية) متسائلاً عما إذا كان بالإمكان النظر إلى التفاعلات بين

الذكور والإناث بوصفها مظهرًا من مظاهر التداولية العابرة للثقافات. وقد أورد لها مثالا ساقه على النحو الآتي:

"كانت إحدى النساء تقصُّ عليَّ سبب انتهاء علاقة امتدت لسنوات طويلة. وقد أعادت على مسمعي محادثة محورية دائمة التكرار. اتفقتُ هي والرجل الذي كانت تعيش معه على أن يعيش كلُّ منهما حرًّا ولكن بشرط ألاَّ يقدم أحدهما على فعل شيءٍ من شأنه إيذاء الآخر. وعندما بدأ الرجل بخيانتها مع نساء أخريات احتجَّت عليه المرأة وكان احتجاجها قد أثار حفيظة الرجل؛ فسارت المحاورة بينهما على النحو الآتي:

- هي: كيف تجرؤ على أن تفعل هذا وأنت تعلم أنه يؤذيني؟
- هو: كيف تجرؤين على تقييد حُرِّيَّتي؟
- هي: ولكن هذا الأمر يجعلني أشعر بالقرف.
- هو: أنت تحاولين استغلالي"⁽⁵⁾.

يرى يوول youll، أن هذه المحاورة مثال على تصارع الإرادات؛ إذ إنَّ ما أرادته مناقض لما تريده هي. ومن ثمَّ تُظهر هذه المحاورة - وبطريقة ثرية - الاختلاف في مكمُن التركيز، فالمسألة الأساسية لهذا الرجل تكمن في استقلالته وحرّيته فيما يقوم به. بينما تكمن المسألة الأساسية للمرأة في اعتمادها على الرجل وشعورها تجاه ما قام به. وقد فسّر الرجل اصرارها على اعتمادها عليه بأنّه "استغلال؛ ذلك بأنّها تستخدم مشاعرها لتسيطر على سلوكه"⁽⁶⁾. ومن ثمَّ يتساءل يول حول القضايا أو الموضوعات التي بإمكان مصطلح "عبر-الثقافي"، أن يغطيها، وهل يقتصر هذا المصطلح على التواصل بين أناسٍ ينتمون إلى بلدانٍ مختلفة؛ أم أنه يشمل حتى على دراسة التفاعلات بين الذكور والإناث داخل البلد الواحد (الذي يتشاركون كثيراً في الثقافة نفسها). وهل أن هذه الإشكالية تعدُّ مجالاً لدراسة التداولية العابرة للثقافات⁽⁷⁾؟

إذا كان يوول ما زال يتساءل فإن اللغوية البولندية ويرزيكا قد سلطت الضوء على تلك الإشكالية؛ إذ وجدت في سياق حديثها عن اختلاف الثقافات من حيث استجابة المتحاورين للمدائح التي توجه لهم، أن هناك تفاوتاً بين ثقافة وأخرى. ففي ثقافة الإناث تختلف الاستجابة للمدائح عما هي عليه عند الذكور. هذا من جهة ومن جهة أخرى، إن استجابات الإناث أنفسهن للمدائح تختلف من ثقافة إلى أخرى. ومثال ذلك الرسالة التي بعثها رجل حائر، يسأل عن العلة وراء استجابات زوجته السلبية لمدائحه. وقد أرسلها إلى (آبي)، التي تعمل مساعدة لرئيس التحرير في صحيفة لوس انجلس تايمز التي تصدر في أمريكا. جاءت الرسالة وجواب آبي على النحو الآتي^(٨):

- الرجل: عزيزتي آبي، أود أن أسألك عن سلوك زوجتي، فهي دائماً تقلل من قيمة المدائح الصادقة تجاهها. فإذا قلت لها: عزيزتي (جي) تبدين رائعة في هذا الفستان. فإن إجابتها ستكون على النحو الآتي: هل تعني ذلك حقاً؟! إنه مجرد خرقة أعطتني إياها أختي. أو إذا قلت لها: بأنها نظفت البيت بصورة جيدة، فإن إجابتها قد تكون: حسناً، يبدو أنك لم تر غرفة الأطفال بعد. لذا أجد صعوبة في فهم عدم استقبالها المدائح من دون أن تقلل من قيمة نفسها. ومن ثم فإن ذلك يجرحني بعض الشيء. آبي هلاً توضحين هذا لي.

- آبي: عزيزي الرجل الحائر، زوجتك تفتقر إلى الثقة بالنفس، وتشعر بعض الشيء بالخجل من قبول المدح. فلا تكن مجروحاً من ذلك؛ فإن كثيراً من الناس يواجهون صعوبة في تقبل المدائح بامتنان^(٩).

تعلق ويرزيكا على إجابة آبي قائلة إن إجابتها تفتقر إلى أمر مهم وهو أن الاستجابة إلى المدائح تختلف من ثقافة إلى أخرى. وإن ذلك في المجتمع المتعدد الثقافات - مثل الولايات المتحدة الأمريكية- لا يعتمدون فيه على السمات الشخصية للناس فحسب، مثل فقدان الثقة، بل على خلفياتهم الثقافية أيضاً.

فمن المحتمل جداً أن زوجة ذلك الرجل لا تفتقر إلى الثقة بالنفس أو احترام الذات، بل هي ببساطة يهودية، أو قد تنحدر من أصول أوروبية شرقية، أو صينية أو يابانية؛ ففي هذه الثقافات يكثر هذا النوع (الذي ينم على التواصل) في استجابة النساء للمدائح. ومن ثم إن المفاجئ جداً أن أبي لم تلتفت إلى ذلك الجانب من المشكلة. فالاستجابة التي نُقلت بوساطة الرجل الحائر ليست انحرافاً عن القاعدة. بل هي مثال نموذجي على الأسلوب المختلف، وهو شائع في ثقافات كثيرة غير الثقافة الأمريكية^(١٠).

وفي السياق نفسه تنقل ويرزيكا عن اللغوي الياباني ميزوتاني أن النساء اليابانيات لا يقبلن المديح مطلقاً من دون أن يقلن (لا). وهو أمر لفت انتباه الدارسين، ومنهم اللغوي الأمريكي روي ميلر الذي أحصى لهذه الإجابة (لا) ستين طريقة في اليابانية لإنجازها، وقد ساق مثلاً على ذلك نقلته ويرزيكا في محادثة بين صديقتين من اليابان، جاءت على النحو الآتي^(١١):

- المتكلمة: ما هذر الحديقة التي لديك! فالعشب فيها جميل ومشرق جداً؛ فهي بلا شك رائعة جداً. أليس كذلك؟
- المخاطبة: أوه، لا، ليست كلها كذلك؛ فنحن لا نعتني بها كلياً منذ وقت طويل، لذا هي ببساطة لا تبدو دائماً جميلة كما نريد لها أن تكون.
- المتكلمة: أوه، لا اعتقد ذلك على الإطلاق. ولكن بما أنها حديقة كبيرة، فإن الاعتناء بها لوحدها سيكون - بالطبع - مهمة جسيمة، وعلى الرغم من ذلك فأنت بالتأكيد تمكنت من جعلها تبدو جميلة طوال الوقت. ومن ثم هي بلا شك لطيفة ورائعة في أي وقت يراها فيه أحد ما.
- المخاطبة: لا، أخشى أنها ليست كذلك على الإطلاق.

وفي مقابل هذه الاستجابة ب(لا) للمدائح عند اليابانيات يؤكد ميلر أن الاستجابة - في مثل هذا السياق التواصلي - عند الذكور في اليابان تقوم على القبول والاستحسان^(١٢). ويرى جيفري ليتش الذي - هو الآخر - نقل هذا

المثال عن ميلر؛ أن من أوليات المجتمع الياباني ولاسيما نسائه، توخي قاعدة التواصل في أثناء تلقي المدائح، ومن ثم هم بسلوكهم التداولي هذا على النقيض من المجتمعات الناطقة بالإنجليزية التي يُعتاد فيها المبالغة في التأدب في سياقات المديح؛ إذ يُقبل المديح على وجه اللياقة: بأن نشكر المتكلم على تفضله بمدحنا؛ بدلاً من أن نسعى إلى إنكاره. ومن ثمَّ يميل المتكلمون الإنجليز إلى إيجاد ما يُسمى بالتوافق بين خرق "قاعدة التواصل"، وخرق "قاعدة الموافقة"^(١٣).

رابعاً: إشكالية التواصل بين (الذكور والإناث) على صعيد الثقافات المختلفة:

من الشواهد الدالة على اختلاف طرق الإنجاز بين ثقافة وأخرى تذكر ويرزيبكا في سياق إنجاز الدعوة أن الرجل الإنجليزي في بريطانيا بإمكانه أن يدعو امرأة بطريقة مباشرة للخروج معه ليلاً للعشاء أو للذهاب إلى السينما أو لمكان ما، فينجز دعوته بأسلوب العرض على النحو الآتي:

- هل تودين الذهاب إلى السينما؟
- هل تودين الخروج معي للعشاء هذه الليلة؟
- أَدعوكِ إلى العشاء معي هذه الليلة.
- أما في بولندا فإنَّ الرجل إذا ما أراد أن يدعو امرأة ما إلى السينما مثلاً، فإنه ينجز دعوته على النحو الآتي:
- ربما نذهب إلى السينما في وقت ما؟
- فالبولندي بهذه الطريقة يُضمّن دعوته معنى محتملاً هو: أنكِ قد ترغبين بالذهاب معي إذا ما دعوتكِ إلى السينما. وهو بهذا التضمين يسعى إلى استيضاح رغبتها من عدمها قبلاً، فيتيح لها المجال لكي توافق أو ترفض ضمناً بعيداً عن الاحراج لكليهما^(١٤). ويبدو لنا من ذلك أن طريقة الرجال

البريطانيين في دعوة النساء تتسم بالمباشرة، وهو أمر يعود إلى ثقافتهم التي تسمح بذلك، في حين ثمة أعراف اجتماعية نابعة من ثقافة البولنديين، تحول دون الطريقة المباشرة لإنجاز الدعوة في مثل هذا السياق.

ومن الشواهد الأخرى الدالة على إشكالية التواصل على صعيد اختلاف الجنس- في مجال التأدب- تعرض ويرزبيكا مقطوعاً من إحدى روايات الكاتبة الإنجليزية ذات الأصل الأوكراني مارينا لويكا، بوصفه مثلاً يوضح التفاعل الواقعي بين شخص البطلة في الرواية ووالدها الذي يبلغ الرابعة والثمانين. وقد سمعته يصرح لها عبر الهاتف، بأنه ينوي الزواج من امرأة تبلغ السادسة والثلاثين من عمرها. إذ يرد المشهد في روايتها على لسان البطلة بقولها: إنه صوت والدي يرتعش فرحاً مع الحماسة محاولاً أن يكتم فرحته قائلاً "إنها لأخبار جيدة يا ديزهدا أنني سوف أتزوج". أتذكر اندفاع الدم في رأسي، كنت أتمنى أن تكون تلك مزحة. أوه يا إلهي، سوف يُجن. أوه! إنك لرجل عجوز أحمرق! ولكنني- بالطبع- لم أقل أي شيء من ذلك؛ بل قلت "آها، إنه لأمر حسن يا أبي".

تري ويرزبيكا أنه من الواضح جداً أن سبب امتعاض البنت ناتج عن غيرتها على أبيها من جهة، ومن جهة أخرى أن المرأة ذات السادسة والثلاثين لم تكن صادقة في علاقتها مع ذلك الرجل العجوز؛ بل هي جاءت من أوكرانيا بتأشيرة دخول سياحية، وأرادت أن تتزوج أحداً ما سريعاً؛ كي تتمكن من البقاء في بريطانيا^(١٥).

ولا يخفى على المتمرس في إشكالات التواصل، أن هذا المثال يجمع بين إشكالية التواصل الناتجة عن اختلاف طريقة التفكير بين الرجل والمرأة إزاء قضية الزواج، ومن ناحية أخرى يشير ضمناً إلى إشكالية التواصل بين الثقافتين الأوكرانية والبريطانية. فإن الأب وإن كان يرى ألاً مشكلة في زواجه من سيدة صغيرة في السن مقارنة به؛ فإن ابنته فكرت بذلك بطريقتها الانثوية

المتأثرة بالقيود الناتجة عن ثقافتها الأصل (الأوكرانية) فبدا ذلك واضحاً في غيرتها على أبيها من أن تأخذ امرأة أخرى، منطلقة في ذلك من ثقافتها الأوكرانية الأصلية، بيد أنها أنجزت عباراتها التي تتم على البهجة عند سماعها نية أبيها بالزواج بثقافتها الإنجليزية المكتسبة (آها! إنه لأمر حسن يا أبي). الأمر الذي بدا وقعه في سلوكها اللفظي أو حالها القصدية المبنية على المفارقة الضمنية تجاه خبر زواج أبيها. أما هذا الأخير فهو يرى - بفعل ثقافته البريطانية المكتسبة - ألا اشكال في ذلك؛ إذ إنه حرٌّ في اختياره. بيد أن معايير التأدب التي تفرضها العلاقة بين البنت وأبيها من جهة، ومعايير الحرية الشخصية المكتسبة من جهة أخرى؛ حالت دون تصريحها برأيها المناقض لرأي أبيها^(١٦).

وفي السياق نفسه، إذا قارناً بين الثقافة اليونانية والثقافة الأمريكية، نجد أن العادات والتقاليد في ثقافة اليونان تقتضي أن المرأة قبل زواجها؛ ينبغي أن تأخذ الرخصة من أبيها حينما تريد أن تفعل كثيراً من الأشياء بخلاف الذكور، فإن أرادت الذهاب إلى حفلة ما. فتسأل: هل أستطيع الذهاب إلى الحفلة التي يقيمها بعض أصدقائي؟

وتكون إجابته بطريقتين، ففي حال الرفض يقول: إذا أردت الذهاب فذهبي.

وهذه الإجابة ذات طابع متداول عندهم؛ إذ تفهم منها المرأة - أو تستلزم معنى - أن الأب غير موافق.

أما إذا كان موافقاً، فإن إجابته تكون على النحو الآتي: نعم ينبغي أن تذهبي^(١٧).

أما في الثقافة الأمريكية فإن مفهوم الحرية يختلف عما هو عليه عند اليونانيين؛ ذلك بأن حرية المرأة غير المتزوجة - ولا سيما غير القاصر - تتيح لها أن تذهب ولا تطلب الاذن من أبيها مطلقاً، وقد تجربته بذلك كي يفهم ضمناً

أنها قد تتأخر في العودة الى البيت أو أنها قد لا تعود بل تبيت مع أصدقائها^(١٨).

وتعلل ورزيكا هذه الظاهرة الثقافية، بأن القاعدة في الثقافة اليونانية تقتضي مستوى عالياً جداً من التواصل غير المباشر أكثر مما هو عليه في الثقافة الأمريكية^(١٩). وليس هذا فحسب، بل إن الباحث يرى أن هذا النمط من الأفعال الكلامية غير المباشر، المتداول في ثقافة التواصل بين الجنسين؛ مرده إلى مراعاة وجه الآخر، وعدم الاصطدام مع رغباته؛ ففي الثقافات الأوروبية، وفي بعض سياقات الثقافة الشرقية- ومنها العربية- غالباً ما تعطى مساحة معينة - تختلف من ثقافة إلى أخرى - للآخر للقبول أو الرفض.

خامساً: أسباب إشكالية التواصل بين (الذكور والإناث):

في ضوء ما تقدم يتضح أن للتواصل بين الجنسين سمات كثيرة تميز هذا عن ذاك؛ بيد أن هناك سبباً مهماً ومؤثراً في تحديد طبيعة التفاعل الكلامي بين الجنسين، وهو "السلطة" المنوطة بهذه الخطابات. فطبيعة التواصل بين الجنسين في المجتمعات الذكورية، يختلف عنه في المجتمعات التي تؤمن بالإنسان بوصفه قيمة عليا قادرة على الإنتاج والإبداع، ومن ثم رفض تفضيل أحد الجنسين على الآخر. ومن الجدير بالذكر في هذا السياق، أن الدكتور عماد عبد اللطيف يقسم المجتمعات - على أساس النوع Gender -، على نوعين: مجتمعات يغلب عليها الطابع الذكوري أي: تهيمن عليها قيم ذكورية مثل الصلابة والحزم والتنافسية والإنجازية والطموح. ومجتمعات يغلب عليها الطابع الأنثوي، أي: تهيمن عليها قيم أنثوية مثل العاطفية والأمومية والانفعالية. وبحسب هذا التقسيم يرى أن بعد النوع هذا يؤثر في بعض علامات التواصل اللفظية وغير اللفظية؛ فقد أثبتت بعض الدراسات أن الأفراد في المجتمعات التي يهيمن عليها طابع ذكوري مثل اليابان وأستراليا

يميلون إلى النبر العالي "intonation" (High tones) بدرجة أكبر من أفراد المجتمعات التي يهيمن عليها طابع أنثوي مثل السويد والنرويج التي تعتمد النبر المنخفض (low tones)^(٢٠). ولعل هذا الأمر الذي وقف عليه الدكتور عماد عبد اللطيف لا يؤثر فقط في النبر؛ وإنما أيضاً في طريقة توظيفنا للأفعال الكلامية أو وسائل تعديل القوة الإنجازية لمقاصدنا. وذلك من حيث المباشرة وغير المباشرة، وكمية الكلام المبذولة. ومن ثم أن هذه الطرق في استعمال الأفعال الكلامية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بثقافة هذه المجتمعات. مثال على ذلك، أن في المجتمع العراقي الذي يغلب عليه الطابع الذكوري؛ هناك استراتيجية معينة يتداولها الجنسان في خطابه مع الآخر، إلى درجة أن نجاح العلاقة بين الجنسين - غالباً - قائم على الالتزام بهذه الاستراتيجيات. فالرجل غالباً يتخذ استراتيجيات الأفعال الكلامية المباشرة على صعيد الأفعال التوجيهية للمرأة، بينما المرأة تتخذ استراتيجيات الأفعال الكلامية غير المباشرة حفاظاً على سلطة الرجل (حفظ المقامات). وفي الأفعال الإثباتية التي يعبر فيها الفرد عن الاعتقاد وما يمتد له بصلة، أيضاً هناك اختلاف؛ ففي بعض الأحيان لا تمتلك المرأة الحق بممارسة هكذا نوع من الأفعال، مقارنة بالرجل الذي يُنظر إليه بأنه المسؤول عن كل شيء وأنه أكثر اطلاعاً وادراكاً من المرأة وأفضل منها في إدارة الحياة اليومية، التي اسبغ عليها أحياناً طابعا عسكرياً. فضلاً عما سبق هناك نوع آخر من الأفعال لا يقل خطورة عما سبقه، ألا وهو الأفعال التعبيرية، وهذه الأخيرة تكاد تكون فريدة؛ لأنه لا تُحبذ في سياقات كثيرة، أن تعبر المرأة عن مشاعر الحب والكراهية، حتى وإن كانت شاعرة أو أديبة، وبالإمكان الرجوع إلى الخطاب الشعري والنثري الحديث والمعاصر فضلاً عن التراث الأدبي وملاحظة ما يعنيه الباحث هنا. ومن ثم هناك كثير من الرجال العراقيين المتزوجين، خصوصاً من الأجيال السابقة؛ يتخوفون الاكثار من استعمال هكذا أفعال كلامية (التعبير عن مشاعر الحب)، خوفاً من أن تتمرد

الزوجة! إذن أبرز خصيصة تواصلية على صعيد التواصل بين الجنسين في كثير من دول العالم وقومياته ومنها العربية؛ هي "السلطة"، التي تشرعن تداول هكذا أفعال كلامية ومنع أخرى كل بحسب جنسه.

وفي هذا الصدد يرى الباحث، أن هناك مجموعة من القضايا الأخرى، من شأنها أن تفضي إلى إشكالٍ تواصلٍ بين الجنسين وتمثل بالآتي:

١- اختلاف مستويات التفكير والادراك للعالم المرئي والمسموع أو المادي والمعنوي بين الرجل والمرأة؛ وهذا من شأنه أن يفضي إلى اشكالات في التواصل بينهما.

٢- اختلاف الموضوعات التي تهتم بها النساء عما هي عليه عند الرجال؛ وهذا الأمر جعل من مجتمع النساء أو الإناث له ثيمات وقضايا يتداولنها تختلف عما هي عليه في مجتمع الذكور أو الرجال. ومن ثمَّ كان العبور إلى تلك الموضوعات والحديث فيها، سواء من جانب الذكور أم من جانب الإناث؛ يعدُّ عبوراً نحو ثقافة أخرى قد تصل لحد المحذور. ومن ثمَّ قد يسبب الحديث في هذه الموضوعات أو الجهل بها اشكالاتاً تواصليةً بينهما.

٣- إنَّ اختلاف البيئات والثقافات والمجتمعات التي ينتمي إليها الجنسان، قد يولّد ضرباً من التسلُّط والاستلاب والهيمنة وسوء الفهم من جهة أحد الجنسين تجاه الآخر.

٤- اختلاف سياقات التواصل، ومواقفه من حالٍ إلى أخرى، ومن مكان رسمي مثل أماكن العمل إلى مكان غير رسمي مثل بيئة الشارع وسواها. فلا ريب في أنَّ مجمل هذه الاختلافات؛ يؤثّر في الاستراتيجيات اللغوية ذات الطابع التداولي عند كل من مجتمعي الذكور والإناث. ومن ثمَّ إنَّ عدم فهم الجنسين هذه الاستراتيجيات "المختلفة" عند كلٍ منهما، وكيفية التعامل معها قد يتسبب بكثير من سوء الفهم. ونتيجة لذلك قد يضيع القصد عند استعمال هذه الاستراتيجيات اللغوية المختلفة، ويغدو غامضاً عند المتحاورين.

ولعلّ مصداق ذلك ما ذكرته اللغوية الأمريكية ديبرا تانين Debra Tannin من شاهد في هذا السياق حدث بين رجل وامرأتين. إذ كانت المرأتان تسيران مع بعضهما وتتبادلان أطراف الحديث؛ وإذا برجل يسير بمحاذاتهما، وكانت كلتاها تعرفان الرجل؛ فالتفتت احدهما نحوه والقت التحية عليه قائلة:

- أين معطفك؟ فأجابها: شكرا يا ماما.

ترى تانين أن إجابته، إنما بنيت على فهم يفترض، أن المرأة كانت تقصد بكلامها ممارسة سلطة الأمومة عليه؛ ذلك بأن الأم غالباً ما تشير الى الطفل بضرورة ارتداء معطفه فيما إذا كان الجو بارداً، على الرغم من أن المرأة قد قصدت بكلامها اظهار جانب المودة والألفة والاهتمام تجاه الرجل أكثر مما هو ابداء اهتمام الامومة ذي النزعة السلطوية^(٢١).

من هنا نسأل أنفسنا: هل أن قول المرأة يمثل سلطة في هذا التعبير قد يكون ناتجاً عما ألفه الرجل في مجتمعه من تواصل الأهل مع الطفل، حينما يحاولون أن يملوا عليه آراءهم بدين على أساس أنهم أدري بمصلحته؟ أم أنه تعاون أنتجته الودية والألفة في حديث المرأة مع الرجل باتخاذ صديقاً؟ من هنا نقول إذا كان جواب الرجل واضحاً في تحديد الفهم الذي أبداه تجاه القصد الذي فهمه من سؤال المرأة، فإن قصد المرأة في كلامها لم يكن واضحاً^(٢٢). فالسخرية في كلام الرجل أمر أفضى إلى إشكال تواصلية، بوصفه رجلاً راشداً أدري بمصلحته وليس طفلاً، ومن ثم لا يحتاج الوصاية والحرص الذي بدا ظاهراً في كلام المرأة.

ولعلّ الأمر لا يقتصر على الاختلاف الثقافي الناتج عن اختلاف بيئة الرجال وطرق تفكيرهم عمماً هي عليه عند النساء؛ فقد تقع اشكالات التواصل بين الزوج وزوجه نتيجة الاختلاف في طرق انجاز الطلب أحدهما من الآخر. ولعلّ مصداق ذلك الشاهد الذي ساقه اللساني الإيطالي

هنترهولزل Hinterholz؛ إذ يُبين فيه أثر تنوع الثقافات في طريقة إنجاز الطلب بين الجنسين؛ وتجري وقائعه بين السيد يوبول وزوجه ديانا؛ إذ وضح كل من الزوجين هذا الإشكال على النحو الآتي^(٢٣):

- يوبول yoll: أحسب أن أظهر الاهتمام بالآخرين يعني التحدث مع الناس مباشرة وبصدق؛ لذا أعتقد أن ذلك يعدّ التفافاً في الكلام، وهذا الالتفاف يبدي عدم مراعاة الآخرين. أشعر بالإساءة والخداع حينما أجد أن أحد الأشخاص القريبين مني يحاول أن يخبرني شيئاً ما ولكنه لا يصرح به. من هنا أرى أن التحدث بصدق وبصورة مباشرة هو أمرٌ في غاية التحضّر والمصداقية، فعلى سبيل المثال أنني دائماً اتضايق بعض الشيء من ديانا (زوجته) عندما تفعل ذلك دائماً؛ فهي تسألني إذا ما كانت لدي رغبة في أن أحمل بانيف (ابنهما).

- ديانا Diana، تردّ على كلامه قائلة: ولكن ذلك هو أفضل طريقة للسؤال. فأنا لا أفرض عليه الأمر، بل أحاول بذلك أن أجعل الطلب لطيفاً، ومن ثمّ أتيح له المجال كي يختار بين الموافقة والرفض.

يوضح هنترهولزل العلة في الاختلاف بين الزوجين، بأنه عائدٌ إلى الاختلاف الثقافي بينهما؛ ذلك أن ديانا قد نشأت وترعرعت في فرنسا، أما يوبول فهو رجل إسرائيلي الأصل والنشأة، ومن ثمّ هما يختلفان في الرأي إزاء المعنى الاجتماعي في قضية المباشرة وعدم المباشرة في الطلب، تبعاً للأعراف الاجتماعية في الثقافات التي ينحدر منها الزوجان؛ فمفهوم ديانا للباقة يجسّد طريقتها في الطلب بحسب ثقافتها الفرنسية، فهي تقصد أن تتحول بالسؤال إلى الطلب، وبذلك تتيح لزوجها المجال كي يرفض ولا يكون مضطراً للامتثال إلى فعلها الطلبي قسراً. أما يوبول فهو على النقيض من ذلك؛ إذ وجد عدم المباشرة بالكلام عند ديانا يعدّ مهيناً. ويبدو أن ذلك نابع من افتراض أن التلطف أمر غير معقول بين الزوجين. ومن ثمّ فقد توقع منها أن تخاطبه

مباشرة إزاء الأمر، فبالنسبة له إن هذا النوع من المباشرة هو الوحيد الذي يمثل إظهاراً للاهتمام^(٢٤).

وعلى الرغم من أن النظرة الاجتماعية المطردة، التي ترى أن الرجال أكثر مباشرة في حديثهم من النساء، بداعي أنهم يتجاوزون الخجل والحواجز التي تحول دون ذلك أكثر مما هي عليه الحال عند النساء؛ فإننا إذا ما بحثنا في أوجه الاختلاف في استعمالات الذكور والإناث للغة نجد أن التلازم بين الطريقة غير المباشرة في الإنجاز عند الإناث أمر نسبي وغير مطرد في الثقافات المختلفة. فقد نقلت ديبرا تانين عن اللغوي الأمريكي ادوارد كينان Edward kennan أنه وجد في قرية من قرى جزيرة مدغشقر أن النساء يتكلمن بشكل مباشر، أما الرجال فيتكلمون بشكل غير مباشر، ولكن ذلك لا يعدُّ دليلاً على أن النساء أكثر سلطة من الرجال في ذلك المجتمع. بل أن المسألة على النقيض من ذلك؛ فالرجال في ذلك المجتمع هم أكثر هيمنة منهن على الرغم من أن طريقتهم غير مباشرة في الكلام، بيد أنها أعلى قيمة من الطريقة المباشرة. فقد وجد كينان أن النساء هناك يعتقدن- إلى حد كبير- بأنهن يخفن من مغالطات الخطاب وزيفه بأسلوبهن المباشر الطبيعي غير المنمق، في حين نجد أن اتقان الرجال الطريقة غير المباشرة في الخطاب يعدُّ أمراً محترماً إلى حد بعيد، فهو يدل على الوقار والحكمة في مجتمعهم^(٢٥).

وفي المقارنة التي أجرتها ديبرا تانين بين اليونانيين والامريكيين، فقد أخذت بالحسبان ميل كل منهما إلى تأويل السؤال بأنه طريقة في الحوار قصد بها إلى الأمر. وفي هذه المقارنة وجدت أنه على الرغم من أن النساء الأمريكيات يفضلن إلى حد بعيد الأفعال الكلامية غير المباشرة في المحادثة، فإن الرجال اليونانيين يشبهون إلى حد بعيد طريقة النساء الأمريكيات في الاستعمال؛ وعلاوة على ذلك وجدت أنهم يفضلون التأويل غير المباشر أكثر من الرجال والنساء الأمريكيين. وفي الواقع أن الرجال اليونانيين بالطبع، ليسوا أقل سلطة

بالقياس الى النساء اليونانيات مما هي عليه الحال عند الرجال الأمريكيين بالنسبة للنساء الأمريكيات^(٢٦). فالرجال أكثر سلطةً في المجتمعين، ولكن طريقتهم تختلف في إنجاز أفعالهم الكلامية، وكذلك مقاصدها.

أماً على صعيد التسلُّط والهيمنة في التواصل بين الذكور والإناث فهو أمرٌ - لا ريب - يُعدُّ إشكالاً من إشكالات التواصل، وقد يتَّخذ الرجالُ (الصمت) سبيلاً إلى ممارسة السلطة والهيمنة على النساء، ونجد ذلك ماثلاً في رواية الكاتبة الأمريكية إيريكاً جونج Erika young المسماة (fear of flying / الخوف من الطيران) في مشهد حوارى بين إيزادورا Isadora وزوجها بينيت Bennett جرى على النحو الآتي:

- إيزادورا: لماذا تدير ظهرك نحوي؟ ماذا فعلت أنا؟!
- بينيت: (يصمت).
- إيزادورا: ما الذي فعلته أنا؟
- بينيت: يحدق بها كما لو أنها لم تعلم أين الأذى.
- بينيت: اسمعي، دعينا فقط نذهب الى النوم الآن وننسى ذلك فحسب.
- إيزادورا: ننسى ماذا؟
- بينيت: (يلازم الصمت مرة أخرى).
- إيزادورا: إنه شيء ما في الفيلم، أليس كذلك؟
- بينيت: ما ذلك الشيء في الفيلم؟
- إيزادورا: إنه مشهد الجنازة، عندما شهد الطفل موت والدته، شيء ما حدث لك عندها؛ فقد انتابك الحزن.
- بينيت: (يصمت).

- ايزادورا: أوه، هيا بينيت، أثرت فضولي، رجاءً أخبرني، رجاءً.

يستمر مشهد الحزن في الرواية حتى يحاول بينيت مغادرة الغرفة، بيد ان ايزادورا تحاول منعه؛ لذا يبدو ان بينيت اتخذ الصمت وسيلة للسيطرة على زوجه.

ويتهيء المشهد بانحنائها نحو الأرض ممسكة بطرف سرواله، لكن السبب في صمته هو أنه سلاح فعّال في إثارة غريزة اللاحاح عند المرأة بقصد السيطرة عليها. من هنا لم تكن نتائج عدم التواصل بسبب صمته فقط بل من اجتماع صمته مع الحاحها على الكلام لمعرفة السبب وراء صمته. وبعبارة أخرى أن التواصل بينهما كان بأساليب مختلفة^(٢٧).

ويرى كرامش Karamish في مقارنة أجراها بين مجموعتين من الطلاب الأمريكيين واليابانيين حول الإجابة عن قضية معينة، وجد أن اليابانيين يبدوون حديثهم انطلاقاً من تسلسل هرمي اجتماعي. إذ أن جنس الاناث هو الذي يبدأ الكلام، فتتحدث سيدة ثم سيدة أخرى ثم أصغر الشباب سناً، ثم يأتي بعد ذلك الأكبر سناً من الذكور في الحتام. إذ إن قضية من يتحدث أولاً، تمثل أهمية قصوى في الثقافة اليابانية^(٢٨)، وهم بذلك يختلفون عن الطلاب الأمريكيين الذين ترعرعوا في ثقافة تقدم الفرد على الجماعة، وتعطيه أهمية قصوى، ولا تُعير اهتماماً لقضايا العمر والترتيب الاجتماعي في الحوار.

يخلص الباحث مما تقدم إلى أن عملية التواصل بين الجنسين؛ محكومة بقوانين الخطاب للجماعة المحلية، وأن كثيراً من عمليات التواصل بينهما تُعدّ عبوراً إلى ثقافة الجنس الآخر، ومن ثمّ إذا كان حال التواصل بينهما على الصعيد المحلي بهذه الفجوة! فكيف بهما في سياق التواصل عبر الثقافي الدولي؟!؛

النتائج

١. يخلصُ الباحثُ مما تقدم إلى أنَّ إشكالية التواصل بين الجنسين يحددها وجود فجوة ثقافية بينهما، وكلما اتسعت تلك الفجوة زاد الامر حدة. ومن ثمَّ تكون عملية التواصل بينهما بمثابة عبورا إلى ثقافة أخرى، وذلك نتيجة لتفاوت البيئة الإدراكية المعرفية لكلِّ منها. الأمر الذي يؤثر في كفاءتهما التداولية، ومن ثمَّ طريقة إنجازهما للأفعال الكلامية وتأويلها.
٢. تبين للباحث أنَّ للخصوصيات العرقية والدينية أثرا واضحا في تحديد طبيعة التواصل بين الجنسين؛ فثمة قضايا لا يُسمح الخوض بها بين الجنسين من الناحية العرقية والدينية، وقضايا آخر متاحة. فضلا عن الممارسات الحوارية بين الطرفين التي قد تفضي الى مقاصد عصبية على الفهم، ومن ذلك استعمال مصطلحات خاصة بالذكور دون الإناث أو بالإناث دون الذكور.
٣. ومن تلمات النتيجة السابقة وجد الباحث أن العادات والتقاليد السائدة في ثقافة ما من شأنها أن تتحكم بنجاح التواصل أو فشله بين الجنسين؛ وذلك بحسب المحذور والمتاح في الثقافات التي تختلف من مجتمع الى آخر.
٤. لم تكن إشكالية التواصل بين الذكور والإناث ذات طابع مطلق في الثقافات كافة؛ بل هي ذات طابع نسبي يتجلى بوضوح في بعض الثقافات، ويكون غامضا عسير الفهم في ثقافات آخر إلا على أهل الثقافة أنفسهم.
٥. تستعمل بعض الثقافات عبارات محددة في الاستجابة للمدائح عند الإناث، قد يفهم منها الآخر عدم الرضا أو عدم قبول المدائح. بيد أن مثل هذه العبارات نابعة من ثقافة معينة، ويقصد بها التواضع فحسب وليست استجابة سلبية أو عدم الرضا عن الذات أو عدم الثقة بالنفس، ولعل هذا

الأمر به حاجة إلى معايشة من أجل فهمه قبل إصدار الحكم على المقصود منه.

٦. تستعمل الأفعال الكلامية غير المباشرة في بعض الثقافات بين الذكور والإناث لإنجاز الطلب أو الدعوة حفظاً لماء وجه المتكلم من أن يراق بالرفض من لدن المتلقي، وهي استراتيجية في الحوار تسمح للمتكلم بتمرير مقاصده ضمناً وعدم التصريح بها.

٧. لمس الباحث في بعض السياقات ممارسة للسلطة من جهة الذكور تجاه الإناث في أثناء التواصل؛ سعياً منهم إلى الهيمنة على الآخر ذهنياً وصولاً إلى القصد المراد، وقد يصل الأمر إلى تقييد حرية الآخر (الإناث) من أن يصرح برأيه إزاء ما يشعر به أو يجول في خلد؛ خشية مما لا تُحمد عقباه.

هوامش البحث

- (1) Jenny Thomas: cross-cultural pragmatic failer:91
(٢) ينظر: التداولية، جورج يول: ١٨٧.
- (3) Mahmoud. Elsayed, A Cross-cultural study of pragmatically requestive speech act realization patterns, 19.
- (٤) وهذا لا يعني انقضاء ظاهرة مديح جمال الزوجات في الثقافة العربية؛ إلا أنه - بحسب اطلاع الباحث - محصور بالجانب الأدبي، نحو مدح النابغة الذبياني لزوجته النعمان بن المنذر "قصيدة المتجرّدة". إذ إن هذه الظاهرة شائعة في عصر ما قبل الإسلام. فضلاً عما سبق، أن العرب سابقاً كانت تفخر بجمال نساءها وتعبّر الآخرين بقبح نساءهم، نحو ما جاء في معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي "على آثارنا بيض حسان نحاذر أن تقسم أو تهونا". ومن الجدير بالذكر أنه أيضاً ظهر في العصر الأموي عند عمرو بن أبي ربيعة العامري، ولكنها تبقى حالات قليلة رهينة عصرها وسياقاتها.
- (٥) التداولية: ١٦٨-١٦٩.
- (٦) ينظر: التداولية، جورج يول: ١٦٩.
- (٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٩.
- (٨) Werizbica. Ann, Cross-cultural pragmatics, 143-144.

- (9) Ibid, 143-144.
(١٠) Ibid, 144.
(١١) Werizbica. Ann, Crosse –cultural pragmatics, 145.
(12) Ibid, 146. ١٨١-١٨٠. وينظر: مبادئ التداولية، جيفري لينتش:
(١٣) ينظر: مبادئ التداولية، جيفري لينتش: ١٨١.
(١٤) Werizbica. Ann, Cross – cultural pragmatics, 29.
(15) Wierzbicka. Anna, the reality of cultural scripts revealed in cross-cultural communication. in: pragmatics across languages and cultures, 61-62.
(16) Werizbica. Ann, Cross – cultural pragmatics , 62.
(١٧) Tannen. Deborah, The relativity linguistic strategies rethinking power and solidarity. In: (1993) gender and conversational interaction, 174-175.
(18) Werizbica. Ann, Cross – cultural pragmatics, 98
(19) Ibid, 98.
(١٧) ينظر: البلاغة والتواصل عبر الثقافات، عماد عبد اللطيف:١٣١.

Power and Solidarity in Gender and Dominance. In: Gender and Conversation Interaction, 168.

- (٢٢) Ibid, 168.
(23) Hinterholz. Roland, A comparison of the realization of requestive speech acts in Italian and German, 22.
(24) Ibid, 22.
(٢٥) Tannen. Deborah, linguistic strategies rethinking power and solidarity. In: (1993) gender and conversational interaction, 174-175.
(٢٦) Ibid, 175.
(٢٧) Tannen. Deborah, linguistic strategies rethinking power and solidarity. In: (1993) gender and conversational interaction, 177.
(٢٨) ينظر: اللغة والثقافة، كلير كرامش: ٧٨-٨٠.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية والمترجمة:

- ١- البلاغة والتواصل عبر الثقافات، د. عماد عبد اللطيف، وزارة الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.
٢- التداولية، جورج يول، ترجمة: د. قصبي العتّابي، الدار العربية للعلوم، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

- ٣- اللغة والثقافة، كلير كرامش، ترجمة: أحمد الشيمي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة - قطر، ط١، ٢٠١٠م.
- ٤- مبادئ التداولية، جيفري ليتش، ترجمة: عبد القادر قيني، أفريقيا الشرق، ٢٠١٣م.

المراجع الأجنبية:

- 1- Elsayed Mahmoud Elsayed (2014), A Cross-cultural study of pragmatically requestive speech act realization patterns. Dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for degree of Med TESOL, THE BRITISH UNIVERSITY IN DUBAI, Faculty of Education, Dissertation supervisor: Dr. Yasemin Yildiz.
- 2- Hinterholz . Roland, (2012). A comparison of the realization of requestive speech acts in Italian and German. Anno Accademico, Venesia-Italy.
- 3- Tannen. Deborah, The relativity linguistic strategies: rethinking power and solidarity in gender and dominance. In: (1993) gender and conversational interaction, oxford university press, new york
- 4- Thomas. Jenny: cross- cultural pragmatics failure. In (1983) Applied linguistics, volume 4. No 2.
- 5- Wierzbica Anna, (1991). cross- cultural pragmatics. the semantics of human interaction. Berlin, Mouton de Gruyter.
- 6- Wierzbicka. Anna, the reality of cultural scripts revealed in cross-cultural communication. in: (2010) pragmatics across languages and cultures, volume 7, Berlin/ new York.